Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأدرت رأسى ألتمس الباكية ، فألفيتها إلى جانبى : امرأة نحيلة الجسم بادية الضعف والشحوب ، تتنفض فى ألم مكبوت وتحاول عبثاً أن تخنق أنفاسها المتلاحقة . .

وأنكرتْها النسوةُ من حولها فتركنَ لها المكان ، وبقيتُ وحدى إلى جانبها أرنو إليها فى رثاء وعطف ، حتى رفعتْ نحوى وجهها الشاحب المبلل بالدموع وهتفت بى فجأة :

– ادعى لى !

قلت فى حرارة وتأثر :

– الله معك !

فأشرق وجهها لحظة ، وبدا لى حينذاك أنها ليست من أهل الجزيرة ، فسألتُها :

– غريبة أنتِ عن الديار ؟

أجابت وهى تشهق :

– وى ! غفر الله لى ، أتكون غربةٌ مع جوار النبى ؟ ولكن لى فى بلاد بعيدة فلذة كبد غالية ، وأشعر بنار الشوق تأكل قلبى ، فأفزع إلى ربى لعله يردها برداً وسلاماً . هل تحفظين ياستى كتاب الله ؟

قلت وأنا أعجب لانتقالها المفاجئ :

– أرجو ، فما الذى تبغين ؟

أجابت فى لهفة :

– تقرئين لى قصة نار إبراهيم ، فإنى أشعر كلما سمعتها براحة . .

فأدركت ماتعنى ، وتلوت عليها آيات إبراهيم من سورة الأنبياء :

« والله لأكيدَنَّ أصنامَكم بعد أن تُوَلُّوا مدبرين . فجعلهم جُذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون . قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتىً يذكرهم يُقالُ له إبراهيم . قالوا فأتوا به على أعيُنِ الناسِ لعلهم يَشهدون . قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يٰإبراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون . فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون . ثم نُكِسُوا على رءوسهم لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون . قال أفتعبدون من دون اللهِ ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم . أُفٍّ لكم ولما تعبدون من دونِ اللهِ أفلا تعقلون . قالوا حَرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين . قلنا يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم . وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين . ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين » .

صدق الله العظيم